جمهورية العراق ديوان الوقف الشيعي

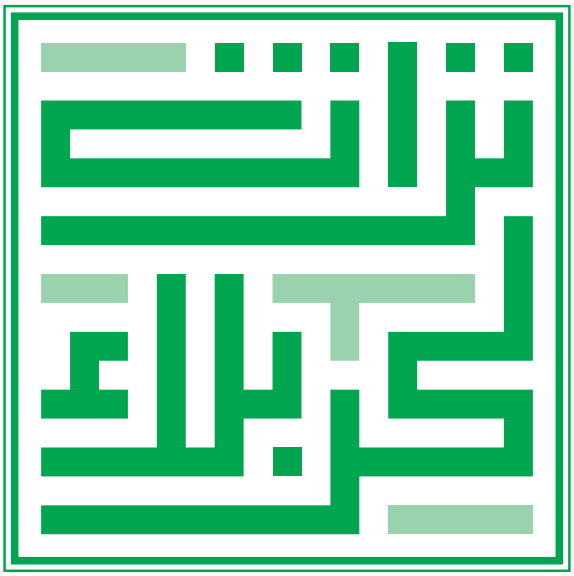

مجلة فصلية محكمة

تعنى بالتراث الكربلائي

مجازة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

معتمدة لأغراض الترقية العلمية

تصدر عن:

العتبة العباسية المقدسة

قسم شؤون المعارف الإسلامية والإنسانية

مركز تراث كربلاء

السنة الرابعة/ المجلّد الرابع/ العدد الرابع

شهر ربيع الأول ١٤٣٩هـ / كانون الأول ٢٠١٧م

الحركةُ الوطنيَّةُ في كربلاءَ وأثرها في ثورةِ العشرين

The National Movement In Kerbala and Its Influenceon The 1920 Revolution

أ.م.د. عبد الله حميد العتابي

جامعة بغداد

مركز إحياء التراث العلمي العربي

Asst . Prof . Dr. Abdullah Hameed Al- Itaby

Baghdad University / The Centre for Restoration of Arabic Scientific Heritage

heritage_revival@yahoo.com

الملخص:

يتناولُ البحثُ دورَ الحركةِ الوطنيَّة في كربلاء في المدّة ١٩١٨-١٩٢٠م. متطرّقاً إلى الموقعِ الجغرافي للمدينةِ وأهميّتِه، ومن ثمّ دراسة إدارة كربلاء تحت الاحتلال العثمانِي. وشرح مواقف أهالي كربلاء من استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩م. والتوقف عند الدور الدبلوماسي لكربلاء في عرض القضية العراقية على المستويين العربي والدولي. واستعراض دور كربلاء في قيادة الحركة الوطنية في العراق وصولاً إلى ثورة العشرين. إنّ الإشكالية التّي يحاول البحث الإجابة عنها أنَّ كربلاء المقدّسة كان لها الدور الريادي الأوّل في تأجيج الحركة الوطنية العراقية خلال الأعوام ١٩١٨-١٩٢٠م، وأنّ حراكها الوطني قاد إلى ثورة العشرين ومن ثمَّ بناء الدولة العراقية المعاصرة.

Abstract

The research contains the role of the international movement in Kerbala' in 1918- 1920. It has shed lights over the geographical location of the City and its importance, then it has explained the attitude of the population of Kerbala' towards the referendum of 1918- 1919. In addition, the research has treated the diplomatic role of Kerbala' in the claims of the Iraqi Cause in both of the international and the regional levels. The arcticle also has included the leading role of Kerbala' in the international movement of Iraq including the prominent Revolution of 1920. Hence, the hypotheses which must be answered in this research is that the Holy City of Kerbala' had a pioneering part in motivating the international movement of Iraq in 1918- 1920 with all its implications up to the Revolution of 1920 and then the foundation of the contemporary state of Iraq.

المقدّمة:

تعدُّ ثورةُ العشرين من أبرز الأحداث في تاريخ العراق المعاصر، ويمكن القول إنَّ أحداثها تؤلِّف مرحلةً قائمةً بذاتها إلى حدٍ كبير، وتمثِّلُ انطلاقةً لمرحلةٍ جديدةٍ، ولا سيّما أنَّ نتائجَ أحداثها أثَّرت بشكلٍ واضحٍ في الحياة السياسيّة والفكريّة في العراق.

وعليه، حظيت الثورةُ باهتمام كبيرٍ من لدن الباحثين في العراق وخارجه، وتصدَّت دراساتٌ علميّةٌ كثيرةٌ لجوانبَ متعدّدةٍ لموضوع الثورة، إلّا أنَّ جوانبَ أخرى للثورة ما زالت بحاجةٍ إلى مزيدٍ من التقصي والبحث. وبحكم ذلك تعدُّ دراسة (**الحركة الوطنية في كربلاء وأثرها في ثورة العشرين**) ذات أهميّةٍ خاصّة لما لحوزة كربلاء وأهاليها وعشائرها من دورٍ مهمٍّ في الإعداد للثورة وفي تحريك عشائر الفرات الأوسط، وباقي مدن العراق وتعبئتهم وتحشيدهم ضدَّ الاحتلال البريطاني.

يتناولُ البحثُ دورَ الحركةِ الوطنيّةِ في كربلاء في المدة ١٩١٨-١٩٢٠م. متطرّقاً إلى جوانب عدة كان أوّلها تبلور الفكر السياسي الوطني في كربلاء قراءة في البدايات التاريخية، ومن ثمّ دراسة إدارة كربلاء تحت الاحتلال العثماني. وشرح مواقف أهالي كربلاء من استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩م. والتوقف عند الدور الدبلوماسي لكربلاء في عرض القضية العراقية على المستويين العربي والدولي. واستعراض دور كربلاء في قيادة الحركة الوطنية في العراق وصولاً إلى ثورة العشرين.

اعتمدَ البحثُ على عددٍ من المصادر الوثائقيّة وكتب المذكَّرات والرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث والتي سيجدها القارئ في ثنايا البحث.

أوّلًا: تبلور الفكر السياسي الوطني في كربلاء.. قراءة في البدايات التاريخية

تميّزت مدينةُ كربلاء المقدّسة بموقع جغرافيّ مهم، فهي تقع على حافة البادية في وسط المنطقة الرسوبية، تحيطها البساتين وأشجار النخيل والفواكه من ثلاث جهات، ويسقي أراضيها نهرُ الحسينيّة المتفرع من نهر الفرات والذي يبلغ طوله (٢٩)كم. وتقع إلى الجنوب الغربي من بغداد بنحو (١١٠)كم، أمّا موقعها في الفرات الأوسط، فتحدّها من الجنوب أراضٍ صحراويةٌ، ومن الشمال ناحية الحر (حالياً)، ومن الشرق قضاء طويريج وناحية الحسينيّة، ومن الجنوب الغربي الصحراء الغربية، وبحيرة الرزازة، ومدينة شثاثة. ومن الجنوب والجنوب الشرقي مدينة النجف ومن الجنوب الشرقي مدينة الحلّة [١].

ساعد الموقع الجغرافي لكربلاء في تواصل رجالاتها مع مدن النجف والفرات الأوسط وبغداد، ومن ثمّ قيادتها للحركة الوطنية في العراق خلال مدّة بحثنا.

أكسب بناء مرقدي الإمامين الحسين وأخيه العباس عليهما السلام مدينة كربلاء صفةَ المدينة الدينية، وأضحت مركزاً للارتقاء الروحي والثقافي والاجتماعي والسياسي. وعليه، أصبحت مدينة كربلاء وبحكم هذا الواقع قبلة أنظار المسلمين، ولا سيّما أبناء الشيعة الإمامية الذين يفدون إليها على مدار العام لزيارة الإمامين عليهما السلام [٢]. كما تتمتع كربلاء بموقع تجاريّ مهمّ لتوسّطها بين الأرياف المنتشرة على ضفاف الفرات وحافة البادية المتصلة بالأقسام الغربية من الهلال الخصيب، لذا كانت مركزاً تجارياً نشيطاً بين مختلف ألوية القسم

الجنوبي، وتتمتع المدينة غالباً في اقتصادها على منتجاتها الزراعية إذ تعدّ الزراعة العمود الفقري للمدينة، إذ تموِّنها بمختلف المنتجات الزراعية، والفائض منه تصدره إلى المدن المجاورة والقريبة، وأدّى موقعها التجاري دوراً كبيراً في طريق تجارة العراق ونجد والحجاز على حافة الصحراء الغربية، الأمر الذي جعل منها ثغراً مهماً من الثغور الصحراوية التي ترفد القوافل التجارية بالمؤن، ودور الاستراحة، ومحط رحال القوافل براً [٣].

وصفت المس بيل كربلاء قائلةً:- "إنَّها بلدةٌ تحيطُ بها الجنائنُ والبساتين وتستمدّ ماءَها من جداول الحسينيّة ". وانفردت كربلاء بكثير من الصناعات المحليّة أبرزها صناعة الدبس، والصناعات الحرفية كصناعة الحصران، والصناعات النحاسية والتذكارات ذات الطابع الديني. ويقارن مستشرق ألماني بين بغداد وكربلاء قائلاً: " في حين تبدو بغداد أشبه بالمقبرة بعد غروب الشمس، فإنَّ كربلاء تزخر بالحياة والحركة التجارية، وكانت الشوارع والأسواق الكبرى مضاءة ومعظم المخازن والدكاكين مفتوحة، وجماهير الزوار أكثرهم من الفرس، ويتكلَّمون العربيّة والتركيّة، ويأتون من أذربيجان وخراسان، تعجُّ بهم الشوارع وتمتلئ بهم المقاهي، ولا سيّما أيام الزيارات" [٤].

في حين يصفها مستشرق روسي بالقول:" توازي مدينة كربلاء بسعتها مدننا التي هي مراكز أقضية، أمّا عدد السكان، فهو أكثر بكثير من أزقَّتنا، والبيوت تبنى عادةً متلاصقة الواحدة بالأخرى..."[٥].

يمتاز الواقع الاجتماعي في كربلاء المقدّسة عن باقي مدن العراق الأخرى

بتنوّع الأعراق والقوميّات وبحكم طبيعة كربلاء المقدّسة فقد سكنت فيها جالياتٌ أجنبيّة جاءت من مختلف الدول الإسلامية، كأفغانستان، أذربيجان، والهند، وبلاد فارس ويمكن أنْ نعزو ذلك إلى وجود الحوزة الدينيّة العلميّة في كربلاء والتي أكسبتها الرئاسة الدينية والفكرية، من خلال إنشاء المدارس الدينية التي تعنى بالعلوم الفقهية، تميَّز المجتمع الكربلائي بتنوّع فئاته الاجتماعية من العلماء ورجال الدين والتجار والفقهاء، والعاملين في مجال الأدب والعلم، فضلاً عن العمال والحرفيين والفلاحين الذين كانوا يمثِّلون النسبةَ الكبرى في المجتمع الكربلائي، وقد ساد التآلف فئات المجتمع الكربلائي، ولا سيّما بين علماء الدين وتلاميذهم [٦].

ثانيًا: إدارة كربلاء تحت الاحتلال البريطاني:

وفي الحرب العالمية الأولى أي في يوم ١١ آذار ١٩١٦م أمر القائد العثماني في بغداد خليل باشا متصرف كربلاء أسعد بك بالانسحاب إلى الفلوجة، وقد غادر المتصرف العثماني مدينة كربلاء في (١١آذار ١٩١٧م)، وتولَّت إدارة كربلاء نخبة من زعمائها ورؤساء عشائرها ووجهائها وسادتها، برئاسة محمّد علي كمونة، فدخلوا دوائر الدولة، واستولوا على الأسلحة والعتاد، وتمَّ توزيعها على العشائر وعيّنوا بعض الأشخاص للحفاظ على الأمن، وعيّنوا الجباة لجمع الضرائب، وهكذا بقيت كربلاء تحت الحكومة المؤقتة المحليّة. كان من الواضح، أنَّ السير برسي كوكس قبل وبعد احتلال بغداد قد وعد أسرة آل كمونة بأنّ قوّات الاحتلال البريطاني ستترك لهم إدارة المدينة [٧].

غير أنّ فخري كمونة الذي تولّى إدارة كربلاء بعد أخيه الذي تمَّ تكليفه

لإدارة المسيّب من قبل بريطانيا، كان يرسل التموين إلى الجيش العثماني في الفلوجة عن طريق واحة شثاثة التي تبعد أربعين ميلاً عن كربلاء، والتي كانت مستودعاً للأسلحة التي تصل للجيش العثماني. وعلى أية حال، استدعت قوّات الاحتلال البريطاني الشيخ فخري إلى بغداد، ونفته إلى الهند بتهمة التعاون مع العثمانيين، وبعد بضعة أيام استدعت محمّد علي كمونه ونفته أيضاً مع بعض زعماء العشائر المؤيّدين لهم.(٨)

كان من الواضح، أنَّ السير برسي كوكس لم يكن صادقاً في وعوده ولم يترك حكم المدينة لأهلها، لعدّة أسباب، أهمّها أنَّ مدينة كربلاء المقدّسة تعدّ من المناطق الغنيّة بإنتاج المواد الغذائية التي كانت قوّات الاحتلال بحاجةٍ ماسّةٍ إليها، وأنّ الإدارة المباشرة على المدينة تعنى بجمع أكبر مقدارٍ من الضرائب، فضلاً عن الأهداف العامة للقيادتين السياسية والعسكرية بفرض الوجود البريطاني على كل المناطق المحتلة ومنع قيام أي نوع من أنواع الحكم المحلّي، عمدت الإدارة البريطانية إلى إضعاف شأن المدينتين المقدّستين كربلاء والنجف من الناحية الإدارية، فعلى سبيل المثال، أنزلت درجة مدينة كربلاء المقدّسة من لواء خلال العهد العثماني إلى مقاطعة، وفي أيلول عام ١٩١٧م، عيَّنت سلطاتُ الاحتلال البريطاني حيدرخان وكيلاً لها لإدارة شؤون المقاطعة التي استمرت تحتفظ باستقلالها الإداري، ولم ترتبط بأية وحدة إدارية حتى حزيران عام ١٩١٨م، حينما الحقت بمنطقة الحلة، وأصبح الوكيل الحكومي فيها خاضعاً لإدارة حاكم الحلّة السياسي (٩).

امتلك الوكيل الحكومي صلاحيات الحكام السياسيين، فكان يشرف

على إدارة المجلس العشائري، وله دور مؤثر في القرارات التي كان يتخذها هذا المجلس، كما كان يشرف على الشؤون البلدية رئيس البلدية، واثنان من الموظفين، وثمانون مراقبًا للشؤون البلدية [١٠].

كما أشرف الوكيل الحكومي أيضاً على الشؤون القضائية خلال عام ١٩١٨م، فهو الذي يقرّر العقوبات المتعلّقة بحوادث السرقة والقتل، ويتم تنفيذها بوساطة الشرطة المدينة، التي كان يقودها أحد الضباط البريطانيين [١١].

أمّا ما يتعلّق بالمسائل الشرعية، فقد كان من اختصاص مجموعة من رجال الدين الذين كانوا يشكّلون مجلساً يسمّى (مجلس المجتهدين) منهم السيد محمود صادق الطبطبائي والسيد عبد الحسين الطبطبائي والسيد محمّد مهدي الحجّة. وفي تشرين الأوّل ١٩١٨م، ارتبطت كل من الرحاليّة وشثاثة إدارياً بمقاطعة كربلاء، وكانتا قبل ذلك التاريخ خاضعتين لإدارة مديرين محليين مرتبطين بالحاكم العسكري لمنطقة الصحراء الغربية [١٢].

نستخلص ممّا تقدّم، أنَّ الإدارةَ البريطانية أدركت منذ وقت مبكر من الاحتلال – أهميّة كربلاء المقدّسة ودورها الديني المؤثِّر، لذلك لجأت إلى استخدام أكبر عدد ممكن من المأمورين المحليين والمساعدين لهم في الشؤون الإدارية. كما حاولت الإدارةُ البريطانية استغلال نفوذ بعض العوائل الدينية المتنفِّذة، من خلال إشراكهم في الأمور الإدارية، ولا سيّما في القضايا الشرعيّة، بل وفي بعض القضايا المدنيّة.

ومن الجدير بالذكر، أنّ سلطات الاحتلال فرضت الضرائب بواسطة دائرة الواردات التي أخذت تتعامل مع أنواع متعددة للكميات الزراعية في

مدن وقرى كربلاء، مثل مقاطعات السادة، ومقاطعات الملاكين، ومقاطعة الشيوخ، ومقاطعات السراكيل، لذلك اختلفت الضرائب وتعدّدت أنواعها حسب نوع الملكية الزراعية وعائديتها [١٣].

ثالثًا: موقف أهالي كربلاء من استفتاء عام ١٩١٨-١٩١٩م:

اقتصر موقف أهالي كربلاء في بداية الأمر على الترقّب والانتظار لتنفيذ الوعود الكثيرة التي قطعتها بريطانيا للعرب عموماً، والعراق على وجه الخصوص، وكان أهالي كربلاء يأملون بعد انتهاء الحرب إقامة حكومة عربيّة مستقلة في العراق على وفق الوعود البريطانية للشريف حسين، واستناداً لبيان الجنرال مود الذي أصدره بعد احتلاله بغداد في (١٩آذار ١٩١٧م) وزعم بأن الجيوش البريطانية لم تدخل مدن العراق وأراضيه بصفة قاهرين أو أعداء بل بوصفهم محررين، وزعم أيضاً: "جئنا نحميكم من الظلم والغزو ونضمن حرية تجارتكم ". وأكّد الجنرال البريطاني وليم هذهِ المبادى نفسها في اجتماعه مع أعيان بغداد يوم (١١تشرين ١٩١٨م) [١٤] وكررت بريطانيا وفرنسا المبادئ نفسها في تصريحهما المشترك الذي أعلن في (٧تشرين الثاني ١٩١٨م) وجاء فيه.

" إنّ الغاية التي ترمي إليها كل من فرنسا وبريطانيا العظمى من خوض غمار الحرب في الشرق... هو تحرير الشعوب التي طالما رزحت تحت أعباء الأتراك تحريراً تامًّا ونهائياً وتأسيس حكومات وإدارات وطنيّة تستمدُّ سلطانها من رغبة السكّان الوطنيين ومحض اختيارهم، ولقد اجتمعت فرنسا وبريطانيا على أن تؤيـّـد ذلك بأن تشجّع وتعين على إقامـــة هذه الحـــكومات

والإدارات الوطنية في سوريا والعراق والمنطقتين التي أتمَّ الحلفاء تحريرها، وعلى الأراضي التي ما زالوا يجاهـــدون في تحـــريرها "[١٥].

ونظَّمت بنود الرئيس الأمريكي ودروولسن، ولا سيّما البند الثاني عشر: " الدعوة إلى إعطاء حق تقرير المصير للشعوب التي كانت خاضعة للإمبراطورية العثمانية"[١٦].

وخلافاً لكل تلك الوعود دأبت الإدارة البريطانية على إقامة نظام احتلال استعماري أصبحت فيه السلطة المطلقة بأيدي القيادة العسكرية البريطانية، أمّا الإدارة المدنية فكانت خاضعة لحكومة الهند البريطانية، وترأس هذهِ الإدارة السير برسي كوكس[١٧]، الموظف القديم في الخدمة الاستعمارية والمقيم البريطاني في الخليج العربي. وفي عام ١٩١٧م حلّ محلّه أرنولد ولسن وهو من الاستعماريين، ولم يكن يتجاوز الرابعة والثلاثين عاماً، وكان لشخصيته الطموحة، وتجاربة السابقة في الهند، أثرٌ في مسيرة الإدارة البريطانية في العراق خلال المرحلة التي أعقبت الهدنه، وقد كتب المؤرّخ جون مارلو كاتب سيرة ويلسون مانصه:"قرأ بعمق تاريخ بريطانيا الاستعماري، واهتمّ بالتفاصيل الدقيقة للإدارة الاستعمارية، وكان أصلاً يتطلع إلى أكثر من نيل مهنة في الجيش، طامحاً إلى وظائف مثل وظيفة حاكم، وحاكم عام، ونائب ملك ". لذا عمل بجد ونشاط لبلوغ أهدافه وتحقيق مطامعه الشخصية، وكان معتزاً بآرائه، وتشوبه نزعة قويّة من التشبّث وتبرير تصرفاته، وما ينجم عنها من أخطاء، وكان أثرُه ملحوظاً في الإدارة البريطانية من نهاية الحرب العالميّة الأولى حتّى عام ١٩٢٠م، كما كان لفضاضته المزعجة وغروره، وشدّة عناده، نتائج سيّئة على صعيد الإدارة الداخلية ومهما يكن من أمر، فقد آمن

ولسن بضرورة أن يحكم العراق حكماً مباشراً، وأن يرتبط القسم الجنوبي منه بحكومة الهند ارتباطاً مباشراً، كما حلّ موظفون من الإدارة الإنكلو هندية محل الموظفين الأتراك السابقين، وأعيد تنسيق القضاء والإدارة على الطراز الهندي [٢٠]. وخلاصة القول أنَّ بريطانيا أرادت تحويل العراق فعلاً إلى أحد أقاليم الهند البريطانية.

كما عمدت إدارة ولسن إلى إجراء ما سمّي بالاستفتاء لتزييف إرادة الشعب العراقي، وتأليف الحكومة التي تريدها بريطانيا، فخوّلت الحكومة البريطانية أرنولد ولسن في (٣٠تشرين الثاني ١٩١٨م) بإجراء استفتاء عام يبيّن الشعب رأيه في الأمور الآتية: [٢١]

١- هل يفضلون دولة عربية واحدة تقوم بإرشاد بريطانيا وتمتد من حدود ولاية الموصل الشمالية إلى الخليج العربي؟.

٢- وفي هذه الحالة هل يرون أنَّ عاهلاً عربيّاً إسلاميّاً يجب أن ينصَّب على رأس هذه الدولة؟.

٣- وإذا كان الأمر كذلك من الذين يفضلون تنصيبه رئيساً للدولة؟.

وأرفق ولسن مع البيان تعليمات إلى كل الحكّام السياسين في مناطق العراق المختلفة، بأن يبحثوا تلك النقاط بصورة سريّة مع الشخصيات البارزة أي مع الذين يتعاونون مع بريطانيا ولا سيّما الشيوخ المبرزين فإذا كانت آراؤهم متطابقة مع رأي الإدارة البريطانية يعقد مجلس يضم الوجهاء والشيوخ المبرزين لعرض القضايا المشار إليها على الحاضرين، أمّا إذا ظهر عكس ذلك فيجب تأجيل عقد الاجتماع وانتظار التعليمات المقتضبة، واستناداً إلى تلك

التعليمات بدأ الحكام السياسيون في مناطق العراق المختلفة إجراء اتصالات للحصول على آراء ولسن، فحصر ما سمّي (الاستفتاء) بالمناطق العشائرية والمدن والشيوخ والملّاكين من الوجهاء والمتعاونين مع بريطانيا لتكون النتيجة المطالبة باستمرار بقاء الحكم البريطاني، كما خطط البريطانيون [٢٢].

ولأنَّ كربلاء تتمتع بمركز ديني واسع النطاق، كونها مهد العلماء ومركزها الروحي، وتأثير علمائها على العشائر العراقية كلَّف ولسن، الميجر تيلر الحاكم السياسي للحلّة للذهاب إلى كربلاء، ودعا رهطاً من تجارها ووجوهها وأهل الرأي فيها إلى اجتماع عقد في سراي الحكومة، أعرب فيه الميجر تيلر عن رغبة الحكومة البريطانية في إيفاء الوعود التي قطعتها للعرب ومن ثمَّ عرض نقاط الاستفتاء أعلاه [٢٣].

ومن المهم الإشارة إلى عِلم الحوزة العلمية في كربلاء بالمشروع البريطاني، بعد أن نقله لهم مصطفى حزمة السوري أحد الموظفين العرب المستخدمين في دائرة الحاكم السياسي في النجف، والذي دفعه شعوره الوطني بالاتصال بالسيد سعيد كمال وتحذيره بما خطط له البريطانيون للاستفتاء [٢٤].

وعلى أية حال، فقد نهض السيد عبد الوهاب آل طعمة خلال اجتماع وجهاء كربلاء مع الميجر تيلر وأبلغه " أنَّ هذه الجمعية لا تمثِّل مدينة كربلاء تمثيلاً صحيحاً، وأنَّ هناك طبقات مختلفة يجب أن تستشار في هذا الموضوع وأنّه لا بدّ من إمهال المجتمعين ثلاثة أيّام على الأقل للبحث في هذا الأمر الخطير وموافاة الحكومة بما يستقر الرأي عليه ". وقد أجاب الميجر تيلر هذا الرأي، وتمّ تأجيل الاجتماع إلى المدّة التي طلبها آل طعمة، وهي ثلاثة أيام

بعد أن شعر أهالي كربلاء أنَّ هناك مساعيَ خفيّةً تبذل لتجيء الأجوبة على ذلك الاستفتاء بما يتواءم مع رغبة ولسن [٢٥].

وعلى أية حال، فقد دعت الحركة الوطنيّة في كربلاء والنجف المرجع الديني الكبير الميرزا محمّد تقي الشيرازي [٢٦] والذي امتاز بفكره الإسلامي المتنوّر والبعيد عن التفكير الطائفي، وكان مقيماً في سامراء، بالقدوم إلى كربلاء عن طريق مراسلة ولده محمّد رضا، ذلك لقيادة الحركة الوطنية في العراق في أحلك مراحل تاريخ العراق المعاصر، وأجاب الميرزا الشيرازي دعوة الحركة الوطنية، وحين قَدمَ إلى كربلاء اُستقبل استقبالاً حافلاً من جانب الجماهير والأهازيج من خان العطيشي حتى كربلاء [٢٧].

وبعد وصول الميرزا محمّد تقي الشيرازي إلى كربلاء، فاتحه زعماءُ الحركة الوطنية بما كانوا ينوون، وأنَّهم على استعداد لخوض غمار الحرب والاستقلال، وتقدّموا له بالسؤال التالي يطلبون منه الافتاء:

ما يقول شيخنا وملاذنا حجّة الإسلام والمسلمين، آية الله في العالمين الشيخ ميرزا محمّد تقي الشيرازي متَّع اللهُ المسلمين بطول بقائه في تكليفنا معاشر المسلمين بعد أن منحتنا الدولة المفخمة البريطانية العظمى في انتخاب أمير لنا نستظل بظله ونعيش تحت رايته ولوائه. فهل يجوز لنا انتخاب غير المسلم للإمارة والسلطنة علينا، أم يجب اختيار المسلم، بيِّنوا تؤجروا)

فأجاب: « بسم الله الرحمن الرحيم

ليس لأحد من المسلمين أن ينتخب غير المسلم للإمارة والسلطة على المسلمين»[٢٨].

كانت تلك الفتوى والتي انطلقت من كربلاء المقدّسة بمثابة المنهج الثابت الذي يجب أن تعتمده الأمّة في نشاطها السياسي، وقد كان لها أبلغ الأثر في بث الوعي في صفوف الحركة الوطنية، إذ وزعت عشرات الآلاف من النسخ على مناطق واسعة في العراق. وفي هذا السياق يعلِّق ولسن قائلاً:« لقد كان محمّد خان بهادر –حاكم كربلاء– عليه أن يتحمَّل هو أيضاً تعنيفات المواطنين الذين كانوا أقوى في كربلاء منهم في النجف، كما كانت أساليبهم على جانب كبير من الدهاء والمكر وكانت المطبعة دائمة الاشتغال بأعمالهم لتخرج أوراقاً طويلة عريضة مهيّأة بطريقة بارعة. لقد كان لمثل هذه النداءات تأثير في كربلاء» [٢٩].

وبات واضحاً أنَّ الميرزا محمّد تقي الشيرازي كان القائد الفعلي للحراك الإسلامي السياسي المعارض لبريطانيا. وإنَّ مدينة كربلاء المقدّسة أصبحت ملاذاً لزعماء الحركة الوطنية وأخذت خلال تلك المدّة الريادة في قيادة العراق لصنع مستقبله.

انعكس الموقف المبادر لكربلاء وزعيمها الشيرازي على بقية المدن العراقية، فبعد التأييد التام لعلماء كربلاء، أصدروا فتاوىً مماثلةً، كما أصدر علماء الكاظمية فتاوىً تحرّم على المسلمين التصويت لغير تشكيل حكومة إسلامية في العراق. وبذا تمكَّنت كربلاء أن تتصدر الأحداث، وتمكَّن الشيرازي أن يوجد لنفسه قاعدة جماهيرية واسعة تسير في خط المرجعية [٣٠].

عقد أعيان كربلاء اجتماعاً تداولياً للتداول في أمر الوجوب الآخذ بفتوى الشيرازي، وقد التزموها، ثمَّ إنَّهم وقَّعوا على مضبطة جاء فيها أنَّهم يحبذون قيام حكم عربي إسلامي يرأسه أحد أبناء السيّد الشريف – أي الحسين

شريف مكّة- وإنشاء مجلس تمثيلي وطني يمثِّل شعب العراق [٣١] وممّا جاء في نص البلاغ: "... وقد اجتمعنا نحن أهالي كربلاء [٣٢] امتثالاً لأمركم وبعد المداولة وملاحظة الأصول الإسلامية وطبقاً لها تقرَّر رأيُنا على أن نستظل بظل راية عربية إسلامية فانتخبنا أحد أنجال الشريف حسين ليكون أميراً علينا مقيّداً بمجلس منتخب من أهالي العراق لتسنين القواعد الموافقة لروحيات هذه الأمّة وما تقتضيه شؤونُها [٣٣].

لم تكتفِ الحركة الوطنية في كربلاء بتوقيع أعيانها على المضبطة أعلاه، فإنَّ تلك الحركة انتخبت لجنةً من زعمائها أوكلوا إليها جمع الكلمة في كربلاء ودعوة الأهالي إلى رفض حلول التسوية في قضية العراق. ومن جانب آخر، أدرك البريطانيون أن أجوبة الاستفتاء جاءت ضدَّ رغباتهم فامتنع الحكام من تسلم المضابط التي تضمَّنت الأجوبة المعارضة لإدارتهم في العراق. وبهذا الصدد تشير المس بيل في أحد تقاريرها الذي رفعته إلى الإدارة البريطانية بالقول:« إنَّ المجتهدين في الكاظمية وكربلاء حرَّموا على المسلمين التصويت لغير تشكيل حكومة إسلامية فبلغ الاختلاف حدّاً أوقف سير الاستفتاء» [٣٤].

أسفرت إجراءات الإدارة البريطانية في قضية الاستفتاء سواءً التي جرت في كربلاء أم في بقية مدن العراق عن فشل الاستفتاء في إعطاء صورة حقيقيّة عن رغبات العراقيين، وهذا من شأنه عكس صورة غير حقيقية نقلها ولسن إلى حكومته، كان من نتيجتها أن يضللها عن رأي العراقيين في إدارتها في العراق، وقد اعترف الضباطُ السياسيون في مختلف مناطق العراق، بأنَّهم استخدموا أنواع الضغط والإكراه للوصـــول للآراء المطلـــوبة [٣٥]

رابعًا: الدور الدبلوماسي لحوزة كربلاء في عرض قضيّة العراق عربياً ودوليّاً:

حينما أهمل البريطانيون شأن المضابط التي طالبت بحكومة عربية مستقلة برئاسة أحد أنجال الشريف حسين، حاول زعماء الحوزة العلمية في كربلاء إيصال أصواتهم إلى الخارج. إذ كتب الميرزا محمّد تقي الشيرازي بعد أن استشار علماء وزعماء الحركة الوطنية فيها، رسالة إلى الشريف حسين عن أوضاع العراق، والتمس منه التدخل في الأمر، وكان قد وقع الخيار على الشيخ محمّد رضا الشبيبي [٣٦] أن يكون الرسول الشخصي الذي سيحملُ الرسالةَ إلى الشريف. جاء نصُّها: «لا يخفاكم ما تكابده الأمّة العربية المظلومة في كلِّ لحظة من أنواع الظلم الفاحش وألوان الحكم الغاشم مضافاً إلى الاستهانة بمكانتها التاريخية والازدراء بتقاليدها الإسلامية وما زالت تئنُّ من التحكّم الباطل والاعتداء على حقوقها المشروعة وقد بلغ الظلمُ مبلغاً لا يجوز معه الصبر إذ إنَّ هذا المحيط العراقي مضغوط عليه كل الضغط من كل الجهات حتّى أنَّه لا يمكنه رفع صوته مباشرة إلى الأمم التي ترأف بالضعيف وتشفق عليه فقد اعتمدنا الشيخ محمّد رضا الشبيبي ليوقفكم على الأعمال القاسية الجارية في العراق ويكشف لكم عن المظالم التي ما زالت تستعملها حكومة الاحتلال فترفعوها للصحافة الحرة في كل أنحاء العالم وتظهروها صريحةً إلى الحكومات الأوربية والأمريكانية حتى نتمكّن من تحصيل مقاصدنا العالية، وتيقنوا أنّ السكوت عن الضيم أمر لا يستطيع العراقيون تحمّله، فاسرعوا وساعدوا إخوانكم الذين اعتمدوكم للمطالبة باستقلال ديارهم ولا تجعلوا

سبيلاً للتشبّث بالأجنبي كيفما كان امتداد نفوذهم إلى هذهِ الديار الإسلامية ودوموا مؤيّدين ظافرين » [٣٧].

والسؤال الذي يفرض نفسه هنا.

ماذا نستخلص من هذه الوثيقة التي صدرت عن كربلاء بعد التشاور مع زعماء الحركة الوطنية في كربلاء وأعيانها وعلمائها.

إنَّ هذه الرسالةَ على جانبٍ كبيرٍ من الخطورة، لأنَّها كانت أوّل وثيقة تحدّد فيها الحوزة العلمية في كربلاء بوصفها المعبّر الحقيقي عن آمال الحركة الوطنية العراقية لما تصبو إليه غالبية الشعب العراقي من أمانٍ وطنية وتطلعات نحو مستقبل حر، والتلويح بالثورة في حالة إخفاق العراقيين في الحصول على مرادهم في الاستقلال بالوسائل السلميّة. وفضح ممارسات قوّات الاحتلال البريطاني القمعيّة في الصحافة العالمية وإيصال مطالب الشعب العراقي إلى الأمم الحرة في أوربا والولايات المتحدة الأمريكية.

ولا يخفى أنَّ تلك الرسالة وزّعت من كربلاء سرّاً على عشائر الفرات الأوسط، وكان حاملوها يخبئونها في جلدة القرآن الكريم؛ ذلك لأنَّ الغرباء الداخلين إلى لواء من ألوية العراق يخضعون للتفتيش، ومرّرت هذهِ الرسالة بعد توقيع رؤساء عشائر الفرات الأوسط عليها إلى لواء المنتفق وإلى الشطرة لعرضها على رؤساء العشائر في تلك المدينتين [٣٨].

وفي السياق نفسه فهمت المرجعيّة الدينيّة في كربلاء الدور الجديد للولايات المتحدة الأمريكيّة بوصفها قوة كبرى بعد الحرب العالمية الأولى، ولا سيّما بعد إصدار الرئيس ودرو ولسن بنوده الشهيرة في مؤتمر الصلح في

فرساي وبخاصة مبدأ تقرير المصير، فكتبت إلى سفير الولايات المتحدة في طهران ما نصّه: «... رأينا أن نراجع حكومة الولايات المتّحدة ونستعين بها في تأييد حقوقنا بتشكيل دولة عربيّة ولا يخفاكم أنَّ كلّ أُمّة مطوّقة بالقوّات العسكريّة المحتلّة من كلِّ الجوانب لا تجد أمامها مجالاً حراً للتعبير عن آرائها في الحرية والاستقلال، أمّا حرية الرأي المزعومة في هذا العهد فلا يطمئن إليها الناس، ولهذا خشي أكثر الأهالي أن يعلنوا رغائبهم ويكشفوا عمّا في ضمائرهم ... لذلك رأى الشعب أنْ يستعين بحكومة الولايات المتّحدة على المطالبة بحقوقه وإنجازها »[٣٩].

من الواضح أنَّ الحركةَ الوطنيّة العراقيّة قد فوّضت أمرها إلى كربلاء المقدّسة التي أصبحت مركز الحركة الوطنية الثورية ومركز القيادة والتوجيه، ولكون المرجعية الدينية في كربلاء أصبحت المظلّة الشرعية لتحقيق أماني الجماهير. فقد راسلت الرئيس ودور ويلسن ما نصّه: « رغبة العراقيين جميعهم والرأي السائد – بما أنَّهم ملَّةٌ مسلمة – أن تكون حريّة قانونيّة، واختيار دولة جديدة عربية مستقلة، وملك مسلم مقيّد بمجلس وطني. وأمّا الكلام في أمر الحماية فإنَّ رفضها أو الموافقة عليها يعود إلى رأي المجلس الوطني بعد الانتهاء من مؤتمر الصلح»....

نستخلص ممّا تقدّم أنّ رسائل الحوزة العلميّة في كربلاء العربيّة والدوليّة برهنت استيعاب كربلاء وعلمائها الغارقين في الأبحاث الفقهيّة أهمية العلاقات الدولية ومعرفة موازين القوى واستثمار العامل الدولي في إثارة الانتباه إلى المطالب الوطنيّة في الحرية والاستقلال [٤٠].

خامسًا: الدورُ العلمائي لمدينةِ كربلاء في التأسيس.. القيادة للحركة الوطنية:

كان للجمعيّةِ الإسلاميّةِ في كربلاء وهي جمعيّة سريّة أسّسها الشيخ محمّد رضا نجل المرجع ميرزا محمّد تقي الشيرازي في محلّة باب النجف دورٌ مهمٌّ في قيادة الحركة الوطنية في كربلاء ومن المفيد الإشارة إلى أنّ تلك الجمعية قد ضمّت عددًا من علماء الدين والشخصيات الاجتماعية المعروفة في كربلاء مثل السيد هبة الدين الشهرستاني والسيد حسين القزويني وعبد الوهاب الوهاب وعبد الكريم العواد وعمر العلوان وعثمان العلوان وطليفح الحسون وعبد المهدي القنبر ومحمّد علي أبي الحب [٤١].

أبرز أهداف الجمعية هو رفض الاحتلال البريطاني في العراق والمطالبة بالاستقلال واختيار ملك مسلم. والحق فإنَّ الجمعية الإسلاميّة كانت تسير على وفق رؤى مرجعية الإمام محمّد تقي الشيرازي وقد حظيت بدعمه وتأييده ولاسيّما بعد الفتوى التي أصدرها قدس سره في ٢٢ كانون الثاني ١٩١٩م السابقة الذكر [٤٢].

كان من الواضح أنَّ الفتوى قد دعمت موقف الجمعية ومهّدت الطريق أمامها للعمل والتحرك وفي الوقت نفسه كانت الجمعية تمارس عملها لإيصال تعليمات المرجعيّة وتطلّعاتها إلى أوساط الأمّة ومن الجدير بالذكر قد أيّد تلك الفتوى (١٧) عالماً من علماء كربلاء [٤٣].

استطاعت الجمعيّة أن تسجّلَ حضورًا فاعلًا في الأوساط الجماهريّة حتى أثارت مخاوف البريطانيين الذين رأوا أنّ المعارضة ضدّهم تسير بشكل منظّم

مدروس وهو ما يهدّد مخطّطاتهم وأساليب سياستهم فكان قرارهم باعتقال الشخصيات الفاعلة في الساحة(٤٤)، والراجح عمليّة الاعتقال موجهة أساسًا لضرب الجمعية لذا تصدّى المرجع الشيرازي لذلك الإجراء وأعلن عزمه الهجرة إلى إيران وإعلان الجهاد من هناك فثارت عواطف الحركة الوطنيّة في كربلاء والكاظمية والنجف وباقي مدن العراق لهذا الحدث وقد أدركت بريطانيا مدى خطورته فقرّروا إطلاق سراح المعتقلين. لم يفتر عمل الجمعيّة بل ظلَّ يتصاعد في صفوف الحركة الوطنية حتى قرَّرت بريطانيا اعتقال رئيس الجمعيّة الشيخ محمّد رضا الشيرازي وبعض أصحابه ونفيهم إلى خارج العراق (٤٥).

لم يكن نشاط الجمعية مقتصرًا على كربلاء وإنَّما تجاوزتها إلى مناطق الفرات الأوسط فقد كان رؤساء العشائر يوقِّعون على وثائق تحالف مع الجمعية يؤكِّدون من خلالها التزامهم بمقرّراتها وبأوامر المرجع الشيرازي وممّا جاء في نص وثيقة وقَّعها رؤساء سوق الشيوخ ما يأتي: «إنَّنا بحمد الله والصلاة على رسوله وآله فنحن الموقعون إمضاءَنا على هذه الورقة نتعاهد على اسم الله تعالى العظيم على أن نسعى ونجدَّ في سبيل تحرير العراق وأخذ الحكم الذاتي لها بموجب ما تراه وتأمرنا به الجمعية العربية العراقية ويشير إليه حضرة حجّة الإسلام والمسلمين آية الله العظمى الميرزا محمّد تقي الشيرازي متَّع الله المسلمين بطول بقائه ونحن نتعاهد مع جميع رؤساء العشائر والمشايخ ويكون لنا مالهم وما علينا ما عليهم ونحن مشتركون معهم في كل نفع ومضرة ولا ننكث ولا نحزن ولا نعذر تحالفنا في الله ولوجه الله الكريم والله على ما نقول وكيل» (٤٦).

أوفدت جمعيّة حرس الاستقلال في بغداد جعفر أبا التمن إلى كربلاء التي أصبحت مقرّاً لقيادة الحركة الوطنيّة في العراق، وذلك لحضور اجتماع سيعقد هناك مع الميرزا محمّد تقي الشيرازي في ٢ مايس ١٩٢٠م. وتمَّ مفاتحة الميرزا الشيرازي بشأن إعلان الثورة على بريطانيا. فأجاب الشيرازي أنَّ الحملَ ثقيلٌ وأخشى أن لا تكون للعشائر قابليّة لمحاربة الجيوش المحتلة. فأكَّدوا له قدرة العشائر على القتال، وأنَّ لديهم الإمكانيّة التامّة للقيام بهذا العمل، فقال: أخشى أن تعمَّ الفوضى البلاد ويفقد الأمن وأنتم تعلمون أنَّ حفظ الأمن أهم من الثورة، بل أوجب منها، فكان جواب رؤساء العشائر بأنَّهم قادرون على حفظ النظام والأمن والثورة لابد منها، وسيبذلون كل ما لديهم من أجل المحافظة على النظام، وجرت مبايعة الميرزا الشيرازي زعيماً للتحرّك الإسلامي، وأقسم الحاضرون من علماء الدين ورؤساء العشائر على العمل على وفق أوامر الشيرازي وعدم التراجع عن قراراته وتوجيهاته [٤٧].

كان من أبرز مقرَّرات اجتماع كربلاء بدء العمل السلمي للمطالبة باستقلال العراق، ومن ثمَّ يتطوّر إلى مسلَّح فيما لو لم يأتِ بنتيجة. وفي السياق نفسه، تمَّ تحديد أسلوب العمل في هذا الاجتماع، وهو تشكيل الوفود من كل مدينة وإقامة الاحتفالات والمهرجانات الإسلامية في المساجد، على أن تبدأ بغداد بذلك أوّلاً [٤٨].قررت الجمعيّةُ إيفاد جعفر أبي التمَّن مرّةً أخرى إلى كربلاء لاطّلاع الميرزا الشيرازي على سير الأوضاع والاستماع إلى توجهاته. وقد حصل أبو التمَّن من الميرزا الشيرازي على رسالةٍ ذات أهميَّةٍ بالغةٍ، طالب فيها العراقيين في المدن المختلفة بإرسال وفود عنهم للمطالبة

بحقوقهم، وأوصاهم عدم الإخلال بالأمن والمحافظة على الطوائف من غير المسلمين وحفظ أموالهم وأعراضهم... وقد جرى طبع وتوزيع تلك الرسالة في أنحاء العراق كافة.

وخلال تلك المدّة صدرت رسالة في كربلاء للمرجع الشيرازي، دعا فيها الشعب العراقي إلى التظاهر السلمي للمطالبة بحقوقه في الاستقلال، وتأسيس حكومة إسلامية. وقد نصَّت الرسالة على الآتي:

"... إخوانكم في بغداد والكاظميّة والنجف وكربلاء وغيرها في أنحاء العراق، اتّفقوا فيما بينهم على الاجتماع والقيام بمظاهرات سلميّة، وقد قامت جماعة كبيرة بتلك المظاهرات مع المحافظة على الأمن، طالبين حقوقهم المشروعة المنتجة لاستقلال العراق إن شاء الله بحكومة إسلاميّة، وذلك بأن يرسل كل قطر وناحية إلى عاصمة العراق بغداد وفداً للمطالبة بحقّه متّفقاً مع الذين يتوجهون من أنحاء العراق عن قريب إلى بغداد وفي الوقت نفسه، دعا المرجع الشيرازي إلى التكاتف والتآزر والوحدة والابتعاد عن الفرقة والانقسام، إذ جاء في رسالته:« إيّاكم والإخلال بالأمن والتشاجر بعضكم مع بعض، إنَّ ذلك مضر بمقاصدكم ». وفي الرسالة نفسها دعا المرجع إلى حماية الأقلّيات والحفاظ على حقوقها وحياتها قائلاً: « أوصيكم بالمحافظة على جميع الملل والنحل التي في بلادكم في نفوسهم وأموالهم وأعراضهم ولا تنالوا أحداً منهم بسوء أبداً » [٤٩]. كان من الواضح أنَّ آثار تلك الرسالة كانت قويّة جداً، إذ سرعان ما توجّه أبناء المدن والقرى العراقية إلى بغداد وبناءً على الرسالة التي صدرت من كربلاء.

وقد خرجت مظاهرات صاخبة في ٢١ حزيران ١٩٢٠م في كربلاء وبالتحديد في صحنَيْ الإمامين الحسين والعباس ﷺ، ألقيت خلالها قصائدَ مثيرةً أغاضت سلطات الاحتلال البريطاني في بغداد، فصدرت الأوامر إلى الرائد بولي PULLEY حاكم الحلّة السياسي بالتوجه إلى كربلاء مع قوَّة مجهّزة بالسيارات المصفّحة والمدافع، فطوّقت مدينة كربلاء يوم الأحد ٢١ حزيران ١٩٢٠م، شعر المرجع الشيرازي بحراجة الموقف، فاستدعى بولي ليحذره سوء عاقبة كل عمليّة إرهابية قد يقدم عليها، لكنّ الرائد امتنع عن الحضور مكتفياً بتوجيه كتاب إلى المرجع الشيرازي برّر فيه أسباب مجيئ القوّة العسكريّة « لأجل حفظ الأمن وإلقاء القبض على عدد من الأشرار الذين يقصدون الإفساد ونهب الأموال وإلقاء الرعب في قلوب الأهلين »(٥٠).

حيال ذلك، ردَّ الشيرازي وقد تعجَّب من ادعاءات حاكم الحلّة بالقول «قرأنا كتابكم وتعجَّبنا غاية العجب من مضمونه إذ إنَّ جلب العساكر لمقابلة الأشخاص المطالبين بحقوقهم المشروعة الضرورية لحياتهم من الأمور غير المعقولة ولا تطابق أصول العدل والمنطق بوجه من الوجوه »(٥١).

كانت شروط الرائد بولي لرفع الحصار عن كربلاء تسليمه شخصيات كربلائية، تضمنت اسماء تلك الشخصيات، الشيخ محمّد رضا نجل المرجع محمّد تقي الشيرازي، والشيخ عبد الكريم العواد، ومحمّد شاه الهندي، وأحمد القنبر، والشيخ هادي كمونة، والشيخ كاظم أبو ذان، والسيد محمّد علي الطبطبائي، والشيخ عمر الحاج علوان و إبراهيم أبو والـده، وعبد المهدي القنبر، والسيد أحمد البير وعثمان العلوان. والسيد محمّد علي هبة

الدين الشهرستاني وأبو المحاسن، ثمَّ تردّد هؤلاء عن الذهاب إلى الحاكم الرائد بولي خوفاً من أنَّه سينفيهم من كربلاء عند وصولهم إليه،(٥٢) غير أنَّ المرجع الشيرازي أمرهم بالذهاب إليه ولو أدّى ذلك إلى شنقهم فأجابوا أمره وساروا إلى الحاكم البريطاني الرائد بولي في ٢٢ حزيران ١٩٢٠م، وقد اعتقلوا حين وصولهم ونقلوا إلى الحلّة ومنها إلى البصرة، ومن هناك إلى جزيرة هنجام في الخليج العربي وفي السياق نفسه، عدل الميجر بولي عن القبض على السيد محمّد هبة الدين الشهرستاني لثبوت إصابته بالرمد، وعدم اشتراكه بالمظاهرات، وكان السيد هبة الدين مخالفاً لفكرة القيام بالمظاهرات لئلا يفور الدم الإنجليزي فيقضي على الجنين قبل أنْ يولد (٥٣).

سادسًا: دور كربلاء في ثورة العشرين:

كان اعتقال الشيخ شعلان أبي الجون شيخ عشيرة الظوالم في ٣٠حزيران ١٩٢٠م في الرميثة، ومهاجمة رجال عشيرته سراي الحكومة وإنقاذه البداية الفعلية للثورة، وأبدى المرجع محمّد تقي الشيرازي بعد مرور أسبوعين على حركة عشائر الرميثة امتعاضه من تلكؤ عشائر الفرات الأوسط في دعمهم. وعلى إثر ذلك بدأ في كربلاء حراك سياسي للقيام بتسوية سلميّة فكلَّف المرجع محمّد تقي الشيرازي كلًّا من السيد هبة الدين الشهرستاني والميرزا أحمد الخرساني بالذهاب إلى بغداد لمقابلة الحاكم ولسن، وبعث رسالة تضمَّنت مطالب محددة بإعلان العفو العام، وانسحاب الجيوش البريطانية، وإعادة المنفيين إلى العراق (٥٤). حمل الشهرستاني وزميله رسالة المرجع الأعلى والتقيا القنصل الإيراني في بغداد ليكون وسيطاً لهما للقاء ولسن والترجمة لهم

في الوقت نفسه، وقد ذهب القنصل الإيراني إلى الحاكم البريطاني الذي رفض بدوره استقبال وفد كربلاء متهماً المرجع الأعلى بتأجيج الثورة، ورافضاً إطلاق سراح الشيخ محمّد رضا الشيرازي ابن المرجع الأعلى. وعليه عاد الوفد إلى كربلاء بعد أن بدا واضحاً رفض ولسن للحلول السلمية (٥٥).

تطلعت مدن العراق إلى كربلاء تنتظر أوامرها، بعد أن أوغلت قوّات الاحتلال البريطاني في سياسة البطش ضد العراقيين عن طريق قصف مضايف دواوين شيوخ العشائر، وبيوت رؤساء العشائر وإحراق ديار الثوار، ولم يكن أمام علماء كربلاء بعد إخفاق جهودهم في تسوية الثورة سلمياً، وتحقيق أماني العراق بالاستقلال عن طريق المفاوضات. وعليه قرّرت المرجعيّة الدينيّة في كربلاء إعلان الثورة المسلحة ضدَّ القوات البريطانية، فصدرت فتوى الشيرازي الأشهر « مطالبة الحقوق واجبة على العراقيين، ويجب عليهم ضمن مطالبهم رعاية السلم والأمن، ويجوز لهم التوسل بالقوّة الدفاعية، إذا امتنع الإنجليز من قبول مطالبيهم» (٥٦).

لقد تغيَّر الوضع بصدور هذه الفتوى، فقد كان الشعب العراقي لا يعرف تكليفه حتى ذلك الحين، وكان أبناؤه حائرين لا يعلمون ما يجب عليهم فعله ضد المستعمرين، أما بعد إطلاق الفتوى فلم يبقَ شيءٌ مبهماً بعد صدور هذه الفتوى بهذا الوضوح، فقد أوضح المرجع التكليف الشرعي، وأذن للشعب العراقي سُنَّةً وشيعةً أن يقفوا وقفةَ رجلٍ واحدٍ في صفٍ واحد حاملين راية الجهاد ضدَّ الاحتلال، وأن يتجاوزا مرحلة الدفاع المحض إلى الهجوم إذا تطلَّب الأمر.

اعطت فتوى الإمام الشيرازي رؤساءَ العشائر ووجهاء المدن قوّةً معنويّةً ودفعةً قويّة [٥٧].

قدر تعلّق الأمر بكربلاء، فقد اجتمع أعيان كربلاء ووجهائها في بلدية كربلاء، واستدعوا حاكمها محمّد خان بهادر وأبلغوه بضرورة تسليم دوائر الحكومة إلى أهاليها، طلب الأخير مهلةً واتّصل بمحمّد أمين مدير شرطة كربلاء الذي رفض تسليم مخفر الشرطة، وحصَّنه وخزنَّ المواد الغذائية فيه، غير أنَّ أحد أفراد الشرطة سرعان ما انتفض ضدّه بأهزوجة (هوسة) جاء فيها (ما نطيعك يا عبد السوجر). وهكذا فرَّ محمّد خان بهادر ومحمّد أمين وعريف بريطاني إلى القوات البريطانية في المسيَّب [٥٨].

دعت قيادة الثورة في كربلاء عند اندلاع الثورة إلى حفظ النظام واستتباب الأمن، وعدم العبث بدوائر الدولة، وتنظيم الشؤون الداخلية، وبذا أصبحت كربلاء عاصمة للثورة، وتمّ تشكيل إدارة عربيّة بتوجيه المرجع محمّد تقي الشيرازي للنظر في شؤون المدينة، وقيادة الثورة. إذ تم تشكيل المجلس الحربي الأعلى، الذي تألّف من رئيس وأربعة أعضاء وهم: السيد هبة الدين الشهرستاني، والسيد أبو القاسم الكاشاني، والشيخ أحمد الكربلائي ومحسن أبو طبيخ والشيخ عبد الحسين نجل المرجع الشيرازي[٥٩] ومهمّة هذا المجلس تنظيم الخطط الحربية، وإدارة شؤون الثوار، وتنظيم الحملات. وانتخب هذا المجلس مجلساً شعبيّاً آخرَ عرف (المجلس الملّي) أو التنفيذي الذي مثَّل العلماء فيه الشيح محمّد حسن أبو المحاسن، وكان يرأسه في الغالب، وتألَّف من: عبد الوهاب الوهاب، حسين نصر الله، أحمد ضياء الدين، إبراهيم الشهرستاني،

محمّد علي ثابت، عبد الحسين الدده، محمّد حسين روضة، عبد النبي آل عواد، هادي الحسون، علوان جار الله، محمّد الشهيب، عمران نايف، عبد علي الحميري، عبد العزيز آل هر، علي الحمد المنكوشي [٦٠] وينظر هذا المجلس في شؤون كربلاء وما حولها في المناطق الإدارية، ويعمل على تنفيذ متطلَّبات المجلس الحربي الأعلى، ورفع مناقشاتهم لذلك المجلس للمصادقة أو للبت في مجمل القضايا، وكانوا يجتمعون كل يوم في بناية البلدية في كربلاء للنظر في شؤون الثورة [٦١].

وحين انسحبت القوات البريطانية من مدن وقرى الفرات الأوسط، اجتمع زعماء الثورة ورؤساء العشائر في معسكر الحسينية، وقرّروا تشكيل حكومة وطنية مؤقتة في كربلاء، ورفع العلم العراقي، وتمَّ اختيار محسن أبي طبيخ [٦٢] متصرفاً لكربلاء، وصل أبو طبيخ إلى كربلاء في (٦تشرين الأوّل ١٩٢٠م) وتمَّ إقامة احتفالٍ رسميّ بالمناسبة في دار البلدية الواقعة في ساحة الميدان، وحضر الاحتفالَ زعماءُ الحركةِ الوطنيّةِ: علي البازركان، يوسف السويدي، السيد محمّد الصدر، جعفر أبو التمَّن، محمود رامز، جميل القبطان، عارف حكمت، طه البدري، من بغداد، والشيخ ضاري من أبي غريب، ومن النجف أحمد الخراساني، وتمَّ رفع العلم العراقي على مبنى البلدية [٦٣].

وبذا أصبحت كربلاء قاعدة للحركة السياسية والاجتماعية في مدن العراق المحررة، والمظلَّة الشرعية التي يستند عليها التحرك النهضوي، ولولا حراك كربلاء السياسي لما قامت ثورة العشرين الوطنية.

الخاتمة:

تبيّن المعطيات الواردة في هذه الدراسة ان للحركة الوطنية في كربلاء بزعامة المرجعية الدينية فيها ابلغ الاثر في نهوض الوعي الوطني، والحركة الاستقلالية، ولا سيّما أنّ حوزة كربلاء كانت المظلّة الشرعية التي استند عليها الحراك الجماهيري وقتذاك وقامت بدور أساسي متصل بحركة الشعب العراقي.

إذ نشطت حوزة كربلاء في إماطة اللّثام عن حقيقة الاستعمار البريطاني، وفي فضح السياسة الإدارية والمالية التي وقعت عبئاً ثقيلاً على كاهل الشعب العراقي. وتمكَّن وجهاء كربلاء من إذكاء روح العداء للاحتلال.

وفي السياق نفسه، عمل أهالي كربلاء بشكل حثيث من أجل إرساء قاعدة تحالف جماهيري واسع، شمل العراق كلّه تحت شعارات قويّة أصبحت الأساس المتين لانطلاق الثورة.

تمكّنت الحركة الوطنية في كربلاء من ترسيخ الروح التحررية لدى الأهالي وتوسيع الهوّة بين المطالب الوطنيّة، وأهداف الاستعمار البريطاني، انعكست بشكل واضح على المرحلة التي أعقبت الثورة. التزمت حكومة الثورة التي كان مقرّها كربلاء بالحقوق السياسية والدينية للمواطنين وسعوا إلى تحقيقها فكان التزامهم كحرية الرأي والصحافة والنشر وتأليف الأحزاب والجمعيات ضمن الأهداف التي كانت محطَّ أنظارهم.

الهوامش:

١. انتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٥م، ص٢٤-٢٥.

٢. وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدّسة، رسالة ماجستير (غير منشور)، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م، ص١٥٥.

٣. رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء،: دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢م، ص٢١.

٤. نقلًا عن: نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكّرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، ١٩٦٩م، ص٧٢.

٥. نقلاً عن: جليل العطية ومحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيروت، ٢٠٠٤م، ص١٢٠.

٦. انتصار عبد عون محسن السعدي، مصدر سابق، ص٧٢.

٧. علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١م، بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٩٣.

٨. الرائد ن. براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠م، بغداد، ١٩٩٠م، ص١٧٣.

٩. علي ناصر حسين، مصدر سابق، ص١٩٢.

١٠. لمزيد من التفاصيل عن الإدارة العثمانية. ينظر: بثينة عباس الجنابي، نظام الحكم والإدارة العثمانية في الوطن العربي، مجلّة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، العدد ٧١، ٢٠١١م.

١١. علي ناصر حسين، مصدر سابق، ص١٩٣.

١٢. المصدر نفسه، ص١٩٣.

١٣. لمزيد من التفاصيل. ينظر: عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢م.

١٤. أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج٢، القاهرة، د.ت، ص١١-١٥.

١٥. جورج أنطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩م، ص ٥٩٠.

١٦. فيليب ويلارد إيرلندا، العراق: دراسة في تطوره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٤٩م، ص٣٦٢.

١٧. لمزيد من التفاصيل ينظر: منتهى عذاب ذويب، برسي كوكس ودوره في السياسة العراقية ١٨٦٤-

١٩٢٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥م.

١٨. لمزيد من التفاصيل ينظر: سؤدد كاظم، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

١٩. علي ناصر حسين، مصدر سابق، ص٢٤٨.

٢٠. جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨١م، ص١٧.

٢١. عبد الرزاق الحسني، تاريخ العراق السياسي، ج١، بغداد، ١٩٨٩م، ص٩٥.

٢٢. جعفر عباس حميدي، مصدر سابق، ص١٧-١٨.

٢٣. سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، بيروت، ٢٠٠٠م، ص٤٦.

٢٤. سعيد كمال الدين، مذكَّرات سعيد كمال الدين، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، بغداد، ١٩٨٧م، ص١٤.

٢٥. سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٤٦.

٢٦. لمزيد من التفاصيل. ينظر: علاء عباس نعمة، محمّد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٢٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

٢٧. عبد الرزاق عبد الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، بغداد، ١٩٣٥م، ص٢٤.

٢٨. محمّد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسني: آثاره الفكرية ومواقفة السياسية، بغداد، ٢٠٠١م، ص١٣٣.

٢٩. أرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩١٧م، ص١٣٩.

٣٠. كامل سلمان الجبوري، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى، الجزء الأوّل، مجلّة آفاق عربية، العدد ١١، تموز ١٩٧٧م، ص٨٥.

٣١. عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطوّر العراق السياسي الحديث، د.م، ١٩٧٦م، ص١٢٢.

٣٢. الموقَّعون على هذه الوثيقة هم:- السيد حسن الحجّة الطبطبائي، عبد الحسين آل طعمة، محمّد رضا الشيرازي، السيد حسن نقيب الأشراف، السيد عباس ضياء الدين محمّد علي آل ثابت، السيد عبد الحسن الددة، السيد محمّد مهدي بحر العلوم، السيد محمّد علي أبو المعالي، السيد سعيد الشروفي، السيد أحمد وهاب، السيد تقي الشهرستاني، السيد جواد السيد يوسف آل طعمة، السيد كمال الدين آل ثابت، السيد علي السيد مهدي البغدادي، السيد عيسى البزاز، نقيب زادة السيد صالح، السيد حسن علو، السيد إبراهيم الشهرستاني، الحاج راضي الحمزة السلامي، محسن العلوان السلامي، علوان الشيخ عباس، السيد عبود نصر الله، السيد أحمد ضياء الدين، السيد حسين ضياء الدين، السيد محمّد زيني، السيد مهدي زيني، حاج مكاوي النصراوي، بحر الشبيب، وهاب زيادة،

علوان آل شيخ عباس، حاج راضي الظاهر، كاظم الحسين، عبد الكريم آل عواد، عمر الحاج علوان، عبد الرضا ابو والده، عليوي الحاج غريب، الحاج وهاب الكلكاوي، محمّد الكلكاوي، محمّد علي أبو الحب، علي المحمّد المنكوشي، طليفح الحسون، الحاج حيدر القصاب، الحاج قندي، سلمان الشبيب، الحاج علي قنبر، عبد علي الحميري، الحاج حسن شهيب، ظاهر الحاج حبيب، الحاج عبد أبو هر، خضر الحاج عباس أبو دكه، عبد الجليل عواد، حسين المحاسن العاشور، ملا سعيد الوكيل، محمّد علي الشيخ سلمان، كاظم أبو ذان، أحمد الحاج جاسم منغص، حاج مشكور الحاج محمّد. ينظر: سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٥٥-٥٦

٣٣. المصدر نفسه.

٣٤. إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني: منهجه في الإصلاح وكتابة التاريخ، بغداد، ٢٠٠٨م، ص١٤-١٥.

٣٥. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية الكبرى، صيدا، ١٩٧٢م، ص١٥٤.

٣٦. لمزيد من التفاصيل. ينظر: علي عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣م.

٣٧. عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، صيدا، ١٩٣٨م، ص٧٧، جعفر الخليلي، هكذا عرفتهم، ج١، ١٩٦٣م، ص١٢٣.

٣٨. عبد الله فهد النفيسي، مصدر سابق، ص١٢٢.

٣٩. فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م ونتائجها، بغداد، ١٩٩٥م، ص٣٩٢، محمّد علي كمال الدين، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، بغداد، ١٩٧١م، ص١٨٢.

٤٠. إخلاص لفتة حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطوّرات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠٠٥م، ص١١٠.

٤١. محمّد باقر أحمد البهادلي، مصدر سابق، ص١٣٢.

٤٢. حسن شبَّر، العمل الحزبي في العراق: ١٩٠٨-١٩٥٨م، بغداد، ٢٠١٢م، ص٦٦.

٤٣. سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار: ١٩٠٠-١٩٢٠م، بيروت، ١٩٩٥م، ص٢٣٧.

٤٤. محمّد باقر أحمد البهادلي، مصدر سابق، ص١٣٣.

٤٥. سليم الحسني، مصدر سابق، ص٢٣٨.

٤٦. عبد الرزاق عبد الوهاب، مصدر سابق.

٤٧. عبد الرزاق عبد الدراجي، جعفر أبو التمن ودوره في الحركة الوطنية في العراق ١٩٠٨-١٩٤٥٠ بغداد، ١٩٧٨م، ص٨٥.

٤٨. إخلاص لفتة حريز الكعبي، مصدر سابق، ص١١١.

٤٩. كامل سلمان الجبوري، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، مجلّة آفاق عربية، العدد ١٨ نيسان ١٩٧٩م، ص١٧.

٥٠. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٥.

٥١. إخلاص لفتة حريز، مصدر سابق، ص١٢٦.

٥٢. محمّد علي كمال الدين، مصدر سابق، ص٨٦.

٥٣. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٧.

٥٤. ل.ن.كتلوف، ثورة العشرين الوطنيّة التحرريّة في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥م، ص١١٨.

٥٥. فريق مزهر آل فرعون، مصدر سابق، ص٣٤٧.

٥٦. عبد الرزاق الحسني، الثورة العراقية، ص١٠٦.

٥٧. إخلاص لفتة حريز، مصدر سابق، ص١٣٦-١٣٧.

٥٨. سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٥١.

٥٩. فريق مزهر آل فرعون، مصدر سابق، ص٢٤٧-٢٤٨.

٦٠. محمّد باقر أحمد البهادلي، مصدر سابق، ص١٣٤.

٦١. المصدر نفسه، ص١٣٤.

٦٢. لمزيد من التفاصيل، ينظر:- أحمد كامل أبو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، بغداد، ١٩٩٩م.

٦٣. سلمان هادي آل طعمة، مصدر سابق، ص٦٨.

المصادر والمراجع:

أولاً: الكتب.

١- أحمد كامل أبو طبيخ، السيد محسن أبو طبيخ سيرة وتاريخ، بغداد، ١٩٩٩م.

٢- أرنولد ولسن، الثورة العراقية، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩١٧م.

٣- إسماعيل طه الجابري، هبة الدين الشهرستاني: منهجه في الإصلاح وكتابة التاريخ، بغداد.

٤- أمين سعيد، الثورة العربية الكبرى، ج٢، القاهرة، د.ت.

٥- جليل العطية ومحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٦- جورج انطونيوس، يقظة العرب، ترجمة ناصر الدين الأسد وإحسان عباس، بيروت، ١٩٦٩م.

٧- جعفر عباس حميدي، تاريخ العراق المعاصر، الموصل، ١٩٨١م.

٨- جليل العطية ومحمّد صادق الكرباسي، نظرة المستشرقين للروضة الحسينية، بيروت، ٢٠٠٤م.

٩- حسن شبر، العمل الحزبي في العراق: ١٩٠٨-١٩٥٨م، بغداد، ٢٠١٢م.

١٠- رياض كاظم الجميلي، مدينة كربلاء: دراسة في النشأة والتطور العمراني، كربلاء، ٢٠١٢م.

١١- سليم الحسني، دور علماء الشيعة في مواجهة الاستعمار: ١٩٠٠-١٩٢٠م، بيروت، ١٩٩٥م.

١٢- سلمان هادي آل طعمة، كربلاء في ثورة العشرين، بيروت، ٢٠٠٠م.
١٣- علي ناصر حسين، الإدارة البريطانية في العراق ١٩١٤-١٩٢١م، بغداد، ٢٠٠٨م.
١٤- علي عبد شناوة، محمّد رضا الشبيبي ودوره السياسي والفكري حتى العام ١٩٦٥م، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠٣م.
١٥- عبد الرزاق الحسني، العراق في دوري الاحتلال والانتداب، ج١، صيدا، ١٩٣٨م.
١٦- ـــــــــــ، الثورة العراقية الكبرى، صيدا، ١٩٧٢م.
١٧- ـــــــــــ، تاريخ العراق السياسي، ج١، بغداد، ١٩٨٩م.
١٨- عبد الرزاق عبد الوهاب، كربلاء في التاريخ، ج٣، بغداد، ١٩٣٥م.
١٩- عبد الله فهد النفيسي، دور الشيعة في تطور العراق السياسي الحديث، د.م، ١٩٧٦م.
٢٠- فيليب ويلارد إيرلندا، العراق: دراسة في تطوّره السياسي، ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٤٩م.
٢١- فريق مزهر آل فرعون، الحقائق الناصعة في الثورة العراقية سنة ١٩٢٠م، ونتائجها، بغداد، ١٩٩٥م.
٢٢- ل.ن.كتلوف، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق، ترجمة عبد الواحد كرم، بغداد، ١٩٨٥م.
٢٣- محمّد باقر أحمد البهادلي، السيد هبة الدين الحسني: آثار الفكرية ومواقفة السياسية، بغداد، ٢٠٠١م.

٢٤- نجدة فتحي صفوت، العراق في مذكرات الدبلوماسيين الأجانب، بغداد، ١٩٦٩م.
٢٥- الرائد ن.براي، مغامرات لجمن في العراق والجزيرة العربية ١٩٠٨-١٩٢٠م، بغداد، ١٩٩٠م.

ثانياً- المذكَّرات:

١- سعيد كمال الدين، مذكّرات سعيد كمال الدين، تقديم وتعليق: كامل سلمان الجبوري، بغداد، ١٩٨٧م.
٢- محمّد علي كمال الدين، معلومات ومشاهدات في الثورة العراقية الكبرى سنة ١٩٢٠م، بغداد، ١٩٧١م.

ثالثاً- الرسائل والأطاريح:

١- إخلاص لفتة حريز الكعبي، موقف الحوزة العلمية في النجف الأشرف من التطوّرات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
٢- انتصار عبد عون محسن السعدي، الحياة الاجتماعية في مدينة كربلاء في العهد العثماني الأخير، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠١٥م.
٣- عمار يوسف عبد الله عويد العكيدي، السياسة البريطانية تجاه عشائر العراق ١٩١٤-١٩٤٥م، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢م.
٤- علاء عباس نعمة، محمّد تقي الشيرازي الحائري ودوره السياسي في

مرحلة الاحتلال البريطاني ١٩١٨-١٩٢٠م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية، جامعة بابل، ٢٠٠٥م.

٥- [illegible]١٨٦٤-١٩٢٣م، رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٥م.

٦- سؤدد كاظم، أرنولد ولسن ودوره في السياسة العراقية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠٠٥م.

٧- وسن زكي الددة، دور المفاهيم الدينية الإسلامية في المنهجية التخطيطية لمدينة كربلاء المقدّسة، رسالة ماجستير (غير منشور)،، المعهد العالي للتخطيط الحضري والإقليمي، جامعة بغداد، ٢٠٠٩م.

رابعاً: المجلات

١- كامل سلمان الجبوري، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى، الجزء الأوّل، مجلّة آفاق عربية، العدد ١١، تموز ١٩٧٧م.

٢- ــــــــــــ، وثائق لم تنشر عن الثورة العراقية الكبرى ١٩٢٠م، مجلّة آفاق عربية، العدد ١٨ نيسان ١٩٧٩م.